

## قصيدة من القطار

من القطارُ

تبدو نوافذ البيوت ضيقه

ومغلقه

وطالما سألتُ:

هل بيتسم الذين يسكنون خلفها ؟

وهل يطالعون مثلنا الجرائدُ

ويأكلون كيف : فوق الأرض يا ترى ..

أم الموائدُ ؟

وحينما ينغمسون فى الكرى

هل يا ترى يحلّ قونُ

أم أنهم على جوانب الفراش يسقطون!

..

من القطارُ

الريف صفحة جميلة خضراءُ

تحدها على المدى .. السماء

لكنها خالية من الطيورُ

ولما يُرى الضلّاح

مهندس الأرض الذى لونها ،

ومدها بالخصب والنماءُ

وحين تلتقيه صدفةً ،

يبوح وجهه الحزين

بأنه مسكين!

كأنه لم يشهد اهتزازة النبات للندى

وبسمة النوار في الصباح

..

من القطار

وفوق شط النيل ،

ما يزال ذلك المغامر العجوز ،

يطرح الشباك

ويستردها بلا أسماك!

والمقارب المنكسر المجذاف

يرتجّ فوق الماء تارةً ،

وتارة ينداح ..

..

من القطار

ترتحل الأفكار عادة .. كما المسحب

ولما تكاد فكرة تقرّ في مدار

وحينما يغلبني النّ عاس

يرتفع المصراخ في المحمول

ما أضيع الوقت الذي نقضيه ..

في الرجيل!